قلبه من معنى اخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول المعري فربطية
الاخوال المرقرطها فسرا لثريا ابدا اقرط وبتبين ذلك
بايراد المقصود مما ذكره الاستاذ ابو محمد ابن السيد في كلامه على
هذا البيت في شرحه المختار شرحه من شعر المعري ونصه
وفي قوله ابدا ههنا نكتة نكتتها ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن
المعتز قال في تشبيه الثريا في المشرق كاس وفي مغاربها قرط
وفي اوسط السما قدم فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها
بقرط ووقت توسطها في السما بقدم فولد ابو العلا من هذا المعنى
معنى اخر فقال ان الثريا للمرات قرط هذه المراة سرها ان تكون
ان لا تشبه من جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به
وفيه نكتة ثانية وذلك ان طلوع النجم كانه اشرف احواله وسقوطه
كانه دون احواله فيقول للمرات الثريا قرط هذه المراة سرها ان
تكون قرطا وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب
ابن المعتز انتهى المقصود فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى الى هذا
المعنى فقال لابد بيما فذكر ان الثريا انما كان سرورها وراث هذا
المثال تشبيهها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام ابن عبد
الملك باختصار يسير ثم قال بعده ما نصه تنبيه عجب بيانه
وهو انه ينبغي الى بادي الراي ان الثريا انما اثرت ان تكون
قدما دون ما شبهت به غيرها لتكون واطية لهذا المثال وذلك
تقصير عما يجب له من التعظيم والاجلال بانتسابه الى النعل
الكريمة النبوية لحذوه عليها ومن للثريا بان تكون موطيا
لهذه النعل الكريمة بل للمثال المحذو عليها وتوفية ما يجب له
من التشريف والتكريم انما تكون باعلا رتبته على الثريا وما
هو ارفع منها مكانا ومكانة والذي ينبغي اعتقاده ان مراد
شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا او راسا

هذا المثال

هذا المثال لتنوز شرف المشاركة في هذا الجنس القدمي الذي قدم
النبي صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال
ويربي على الثريا والله اعلم انتهى كلام ابن عبد الملك قال
ابن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطة ولكن
لسرها لا فقطة فاما الاول وهو قوله منها استعمال ام مكان او
في قوله ام وخط فتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان ناظمه انما
قاله باو وكذلك انشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بام بخطه
واما الثاني وهو قوله انه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن
ومعنى لا ادرك فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفة وسبيل في الفصاحة
معروفة وانما يكره ذلك اذا تكرر في القافية ولاسيما وتكريره
لسمط انما هو بعد تسعة ابيات واذا وقع مثل هذا وبينهما هذا
العدد لم يعد ابطاء مع انه في الصدر استعمل فيه مع سقط
الترصيع دون ان يكون واحد منهما في مصراع فيقال المصراع
قد اشبه العجز وهذا شي ما تحاماه متسع عطن ولا انتقد فيه احد
ولا طعن ممن طعن او فطن ومع هذا فاستعمالهما في البيت الاول
المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما
مصرفان في ضربين من الكلام مختلفين والخلاف بين اهل البيان
ان هذا من انواع الافتنان ومما يعد من الفاضل لا من المفضول
فانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف وفي البيت
المعترض عند هذا المعترض من تحقق الواصف فاستنبط ايها
الناظر ان وافقت المعترض فقد ادلج الناظر واما الثالث وهو
استعمال البسط في القافية مكان التبسط الذي في صدر البيت
فهذا ايضا اوه في حضيض الخمول هاد وهل ينكر عربي وضع المصادر
بعضها في مواضع بعض واين انت من قوله تعالى والله انبتكم من
الارض نباتا ثم مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه

Copyright © King Saud University